مدرك ذلك لا محالة، فالعينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخطا، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج ويكذبه».

12- باب: تصريف الله القلوب كيف شاء

1851- عن عبد الله بن عمرو بن العاص ص: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحد، يصرفه حيث يشاء»، ثم قال رسول الله ﷺ: «اللهم! مصرف القلوب! صرف قلوبنا على طاعتك».

13- باب: كل مولود يولد على الفطرة

1852- عن أبي هريرة رأنه كان يقول: قال رسول الله ﷺ: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء؟» ثم يقول أبو هريرة: واقرؤوا إن شئتم: {فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ}، الآية [الروم: 30].

14- باب: ما ذكر في أولاد المشركين

1853- عن ابن عباس ص قال: سئل رسول الله ﷺ عن أطفال المشركين؟ قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين، إذ خلقهم».

15- باب: الغلام الذي قتله الخضر عليه السلام

1854- عن أبي بن كعب رقال: قال رسول الله ﷺ: «إن الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا، ولو عاش لأرهق أبويه طغيانا وكفرا».

16- باب: في ذكر من مات من الصبيان وخلق أهل الجنة والنار وهم في أصلاب آبائهم

1855- عن عائشة أم المؤمنين رقالت: دعي رسول الله ﷺ إلى جنازة صبي من الأنصار، فقلت: يا رسول الله! طوبى لهذا، عصفور من عصافير الجنة! لم يعمل السوء ولم يدركه، قال: «أو غير ذلك، يا عائشة! إن الله خلق للجنة أهلا، خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم، وخلق للنار أهلا، خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم».

* * *

58- كتاب العلم

1- باب: في رفع العلم وظهور الجهل

1856- عن أنس بن مالك رقال: ألا أحدثكم حديثا سمعته من رسول الله ﷺ، لا

يحدثكم أحد، بعدي، سمعه منه: «إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويظهر الجهل، ويفشو الزنا، ويشرب الخمر، ويذهب الرجال، وتبقى النساء، حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد».

2- باب: في قبض العلم

1857- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ: «يتقارب الزمان، ويقبض العلم، وتظهر الفتن، ويلقى الشح، ويكثر الهرج» قالوا: وما الهرج؟ قال: «القتل».

3- باب: في قبض العلم بقبض العلماء

1858- عن عبد الله بن عمرو بن العاصرضقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يترك عالما، اتخذ الناس رؤوسا جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا».

4- باب: من سن سنة حسنة أو سيئة في الإسلام

1859- عن جرير بن عبد اللهرقال: جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله ﷺ، عليهم الصوف، فرأى سوء حالهم قد أصابتهم حاجة، فحث الناس على الصدقة، فأبطؤوا عنه، حتى رؤي ذلك في وجهه، قال: ثم إن رجلا من الأنصار جاء بصرة من ورق، ثم جاء آخر، ثم تتابعوا حتى عرف السرور في وجهه، فقال رسول الله ﷺ: «من سن في الإسلام سنة حسنة، فعمل بها بعده، كتب له مثل أجر من عمل بها، ولا ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، فعمل بها بعده، كتب عليه مثل وزر من عمل بها، ولا ينقص من أوزارهم شيء».

5- باب: من دعا إلى هدى أو ضلالة

1860- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا».

6- باب: في كتبة غير القرآن والتحذير من الكذب على رسول الله ﷺ

1861- عن أبي سعيد الخدريرأن رسول الله ﷺ قال: «لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدثوا عني، ولا حرج، ومن كذب علي - قال همام أحسبه قال - متعمدا

فليتبوأ مقعده من النار».

1862- عن المغيرة بن شعبةرقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن كذبا علي ليس ككذب على أحد، فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

1863- عن سمرة بن جندب وعن المغيرة بن شعبةصقالا: قال رسول الله ﷺ : «من حدث عني بحديث يُرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين».

* * *

59 - كتاب الدعاء

1- باب: في أسماء الله ﷻ فيمن أحصاها

1864- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ، قال: «لله تسعة وتسعون اسما، من حفظها دخل الجنة، وإن الله وتر يحب الوتر».

2- باب: دعاء النبي

1865- عن فروة بن نوفل الأشجعيرقال: سألت عائشةدعن دعاء كان يدعو به رسول الله ﷺ، فقالت: كان يقول: «اللهم! إني أعوذ بك من شر ما عملت، وشر ما لم أعمل».

1866- عن ابن عباسصأن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهم! لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، اللهم! إني أعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت، أن تضلني، أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون».

1867- عن أبي هريرةرأن النبي ﷺ كان، إذا كان في سفر وأسحر، يقول: «سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا، ربنا صاحبنا وأفضل علينا، عائذا بالله من النار».

1868- عن أبي موسى الأشعريرعن النبي ﷺ؛ أنه كان يدعو بهذا الدعاء: «اللهم! اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني، اللهم! اغفر لي جدي وهزلي، وخطئي وعمدي، وكل ذلك عندي، اللهم! اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير».

1869- عن أبي هريرةرقال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم! أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر».

1870- عن عبد الله بن مسعودرعن النبي ﷺ؛ أنه كان يقول: «اللهم! إني أسألك الهدى